

غلاء الأسعار ينغص أجواء عيد الفطر في الصومال

الشواطئ ملاذ الصوماليين في ظل الوباء وغياب المنتزهات



يواجه الصوماليون، كما كل الشعوب التي تعيش فوضى سياسية وأمنية، ظروفًا قاسية تسبق العيد منها غلاء الأسعار التي تشهدها أسواق الملابس والحلويات والألعاب، فأهالي الأطفال يقفون حائرين كيف سيتدبرون شراء لوازم العيد وأموالهم لا تكفي لإسعاد طفل واحد؟

مقديشو (الصومال) - تشهد الأسواق في العاصمة الصومالية مقديشو قبيل أيام عيد الفطر حركة تسوق خجولة نتيجة غلاء مستلزمات العيد وسط غياب التسعيرة الحكومية لضبط الأسعار. ويتوافد المواطنون إلى الأسواق لشراء مستلزمات العيد رغم إرشادات وزارة الصحة الصومالية التي تنادي بضرورة التباعد الاجتماعي، لكن الأسعار المرتفعة في مختلف السلع الأساسية حالت دون شراء الكثيرين حاجاتهم وسط اتهامات للتجار باستغلال المناسبات لتعويض فترات الركود السابقة.

ويبرر التجار في الصومال ارتفاع الأسعار بصعود أسعار الشحن من الدول المصدرة، بفعل تعطل سلاسل الإمدادات للعديد من الأسواق.

ويحرص التجار قبيل حلول عيد الفطر على عرض أحدث الموديلات في مسا يتعلق بملابس العيد لشد انتباه المتسوقين، خلافاً للعام الماضي الذي تأثرت فيه الأسواق بداعيات جائحة كورونا.

تقول شكريه أبوك، وهي أم لثلاثة أطفال، إنها تجولت في السوق طويلاً وعرضاً بحثاً عما يناسب متطلبات أطفالها، "لكن الأسعار لا تناسب جيوبنا، رغم توفر أحدث الموديلات من الملابس في السوق".

وتضيف شكريه أن "مدخراتي لشراء ملابس العيد لأولادي الثلاثة تكفي لإثنين فقط، نظراً للأسعار الملتفة في الأسواق، ولهذا اضطرت للعودة إلى البيت خالية الوفاض".

وفي الأثناء بدت الحيرة على وجه المواطنین لشراء ملابس العيد، حيث أثر نزوحهم من أحياء العاصمة سلباً على حركة التسوق.

والشهر الماضي تجددت اشتباكات بين فصائل مختلفة من القوات الصومالية، بعضها يدعم المعارضة بينما يدعم بعضها الآخر الرئيس المنتهية ولايته محمد عبدالله فرماجو.

كما عزا سبب ارتفاع الأسعار قبيل حلول العيد إلى زيادة نسبة الشراء من جانب المواطنين، وسط تراجع في معروض السلع داخل الأسواق المحلية.

وتعتمد التجار رفع أسعار الملابس قبيل أيام العيد لكسب الأرباح، لتهدأ تلك الأسعار بنسبة 50 في المئة من قيمتها الأصلية بعد العيد، إذ يرون أن فترة العيد مناسبة لزيادة الاستهلاك بحسب المحلل الاقتصادي.

وأربكت الأحداث الأمنية الأخيرة في العاصمة مقديشو نشاط الأسواق التي كانت تكتظ بالمواطنين لشراء ملابس العيد، حيث أثر نزوحهم من أحياء العاصمة سلباً على حركة التسوق.

والشهر الماضي تجددت اشتباكات بين فصائل مختلفة من القوات الصومالية، بعضها يدعم المعارضة بينما يدعم بعضها الآخر الرئيس المنتهية ولايته محمد عبدالله فرماجو.

رفقا بشعب أنهكته الأزمات

تعبيراً عن الفرح والفرحة والترابط الأسري، وقالت مريمه نور إن "فرحة العيد تدفعنا إلى تحدي جائحة كورونا، نمرح ونتقاسم الفرح مع ذويها، وفي مناسبات الأعياد لا مجال للفايروسات وكل من يفرق شملنا".

واعتاد الصوماليون على التعبير عن فرحة العيد برقصات ممزوجة بأغان شعبية يؤديها الصغار والكبار في ساحة "كوتكا" بحي حرموني غرب العاصمة.

وقال أحمد هاجر "الكل يعبر عن فرحته بطريقة الخاصة، وجائحة كورونا عجزت السنة الماضية عن تحييد فرحة وأجواء الناخي بين المواطنين، وأمل أن يعم الاستقرار في الصومال".



غياب الرقابة في الأسواق جعل ضبط الأسعار بعيد المنال، ما ينعكس سلباً على قدرة الصوماليين الشرائية

على إعداد بعض هذه الحلويات التي يصنعها في المنازل، وخاصة في الأحياء القديمة في العاصمة الصومالية مقديشو، ومن هذه الحلويات المحلية إبن-بضم العين- ومعناها بالعربية "كلني"، وهي من الحلويات اللذيذة، وشوشوم وهو نوع آخر من الحلويات المحلية اللذيذة، وغير ذلك من الحلويات لكثيرة. ويتم تقديم هذه الحلويات مع القهوة للضيوف والزوار من مختلف الجنسين.

ورغم إجراءات الحجر الصحي يُتوقع أن يخرج الصوماليون إلى الشوارع والساحات والشواطئ، ومن هذه الشواطئ منتج ليدو في حي عبدالعزيز في العاصمة الصومالية، وشاطئ منتج جزيرة الواقع في الضاحية الجنوبية، حرصاً على تقاسم فرحة العيد مع ذويهم على مائدة واحدة، بعيداً عن المنازل والأجواء الروتينية.

ويقضي الصوماليون أول أيام العيد في زيارات وتجمع بالساحات العامة،

وفي فبراير 2021 دخل الصومال في أزمة سياسية إثر إعلان قادة المعارضة عدم اعترافهم بالرئيس محمد عبدالله فرماجو، بعدما انتهت مدة ولايته رسمياً، دون التوصل لاتفاق يؤدي إلى تنظيم انتخابات.

تقول ديقه محمد، وهي تاجرة في سوق حرمويين، إن "الأحداث الأمنية الأخيرة أربكت حساباتنا وتوقعاتنا في الأيام العشرة الأخيرة من رمضان، حيث كان التسوق قبل الأحداث الأمنية نشاطاً".

وتسابق مخازن الحلويات في سوق حرمويين، ثاني أكبر سوق في العاصمة مقديشو، الزمن لإعداد أجود أنواع الحلويات والبسكويت التي تزين مائدة الصوماليين في عيد الفطر.

وطاير نسوية أمام مخازن الحلويات في سوق حرمويين، حيث تنتظر كل امرأة دورها لتطلب أنواع الحلويات التي تريدها قبل حلول أول أيام العيد المرتقب غدا الخميس. واعتادت الأمهات والفتيات في الصومال

أسواق الخير تسعف السوريين لشراء لوازم العيد

بما يحسه الناس الذين لا يستطيعون شراء حلول العيد.

أما يارا المرتضى، من زوار السوق، فقد بينت أنها اشترت الشوكولاتة والجبنة وبعض الحلويات التي تستطيع صناعتها في البيت بسبب ضيق الوقت، مؤكدة أن الأسعار أقل من السعر المعتاد.

وتناسب ذوي الدخل المحدود، وقال طلال قلعه جي، المدير التنظيمي للسوق، في وقت سابق إن "هذا السوق الخيري لأول مرة يقام في سوريا بهذا الحجم بالتعاون مع وزارة الأوقاف، ويقام على أرض مدينة المعارض القديمة لبيع المواد بسعر التكلفة إضافة إلى تقديم العروض والهدايا، مما حقق إقبالا كبيرا جذب المستهلكين منذ يومه الأول، وهو مستمر إلى نهاية شهر رمضان الكريم، علماً أن هناك دراسة لاستمراره إلى ما بعد العيد".

وعد قلعه جي أن سوق رمضان سوق خيري بامتياز وليس مهرجاناً أو معرضاً، وإنما هو نافذة تدخل إيجابي لمساعدة المواطن على شراء خلال الشهر الكريم، وقد أحدث مفاجأة مميزة هي المفاجأة المتعلقة بالأسعار.

ويبين أن هناك ثلاث لجان مهمتها مراقبة هذه الأسعار ومتابعتها وأن أي شركة تبيع بأسعار غير مقبولة يتم استبعادها من السوق لتحل مكانها شركة أخرى جاهزة للبيع بسعر التكلفة حيث هناك 150 شركة احتياط مستعدة لذلك.

وتنتشر هذه الأسواق في أغلب المحافظات السورية، بهدف تخفيف العبء عن الأسر السورية وبشارك فيها تجار وشركات وجمعيات خيرية.

من 15 ألف ليرة سورية (5 دولارات) ويتدرج إلى 35 ألف ليرة سورية (أي ما يعادل 8 دولارات)، مشيراً إلى أن أسعار الشوكولاتة خارج هذا السوق تصل إلى 150 ألفاً وأكثر.

وأكد رشيد أن المنتج يقدم للمواطن بسعر التكلفة، وهذا من باب التكافل الاجتماعي بين الناس ويجب أن يتعزز بين التجار، مبيناً أن شهر رمضان هو شهر الخير والبركة والكل يجب أن يشعر



أسعار مناسبة في الوقت المناسب

للزبائن الذين يشترون أكثر من قطعة. ومن جانبه أكد رشيد، أحد مسؤولي شركة الشوكولاتة في دمشق، أن البيع في هذا السوق يتم بأسعار التكلفة دون ربح، مبيناً أن شركته قررت المشاركة من أجل دعم المواطن لشراء مادة الشوكولاتة التي تعد من أهم الحلويات في عيد الفطر.

وقال رشيد، الذي اصطف العشرات من الزبائن أمام جناحه في السوق، إن "سعر كيلو الشوكولاتة الجيدة هنا يبدأ

وأشار أبورئبال إلى أن الألبسة أسعارها مقبولة في هذا السوق وتناسب الغالبية، مؤكداً أن الأولاد يريدون أن "يُعبدوا" ولا يعرفون أي شيء عن الظروف المادية لتزويهم ولا عن غلاء الأسعار في السنوات الأخيرة.

المئات من الأسر السورية تتوافد إلى هذا السوق الذي اكتظ بالألبسة والمواد الغذائية والتونينية والحلويات الشرقية، وسط تقديم الباعة عروضاً

وقالت الحمد لوكالة أنباء شينخوا "سمنت عن السوق من إحدى جاراتي التي زارته قبلي واشترت منه مستلزمات العيد بأسعار مخفضة"، مؤكدة أنها موظفة في إحدى مؤسسات الدولة ورائتها لا يكفي لشراء كل مستلزمات العيد من المحلات العادية.

وتابعت تقول وهي تشتري من أحد المحلات المشاركة في السوق الخيري إنها "وفرت النصف في الأسعار"، داعية التجار إلى النظر بعين الرأفة لوضع السوريين الذين باتوا يتطلعون إلى شراء أشياء كانوا يشترونها قبل سنوات.

ومن جانبه رأى أبورئبال (46 عاماً) في هذا السوق مكاناً مهماً لشراء كل ما يحتاجه وبأسعار مدروسة، معرباً عن تمنياته بأن تستمر هذه الظاهرة بعد عيد الفطر وبشكل دوري.

وقال أبورئبال الذي جاء مع عائلته بعد الإفطار "اليوم سنشتري مستلزمات عيد الفطر أعاده الله على الجميع بخير، من طحين وسكر وزيت لصنع كعك وحلوى العيد المعتادين لدى السوريين"، مبيناً أن شراء الحلوى الجاهزة لم يعد بمقدور العديد من السوريين بسبب أسعارها الباهظة.

دمشق - تشهد أسواق الخير التي تتشرف عليها الحكومة السورية وبعض الفعاليات التجارية إقبالا كبيراً من قبل السوريين، قبل حلول عيد الفطر لشراء ما يلزم من حاجات العائلة مثل البسمة للأطفال والحلويات وبعض المواد الغذائية اللازمة للعيد.

ويرى الخبراء الاقتصاديون أن هذه الأسواق، التي يطلق عليها اسم أسواق الخير والبركة، تشكل واجهة هامة لغالبية الأسر السورية التي تعاني من غلاء الأسعار في الأسواق العادية، كون الحكومة تقوم بطرح عدة منتجات بسعر التكلفة دون الحاجة إلى وسيط تجاري يفرض أسعاراً مضاعفة على أي سلعة، وبالتالي فإن هذه الأسواق تخفف العبء عن كاهل الأسر السورية التي أرهقتها الحرب والأزمة الاقتصادية التي هدت لقمة عيشها.

سوق خيري وليس مهرجاناً أو معرضاً، وإنما هو نافذة تدخل إيجابي لمساعدة المواطن على شراء حاجاته بأسعار مميزة

وفي وسط العاصمة السورية دمشق، وعلى أرض مدينة المعارض القديمة افتتحت الحكومة السورية سوقاً خرياً منذ بداية شهر رمضان، ولكن مع اقتراب عيد الفطر بدأ هذا السوق يشهد إقبالا كبيراً لشراء مستلزمات العيد، وسط حالة من الفرح بوجود أشياء تناسب

وفي وسط العاصمة السورية دمشق، وعلى أرض مدينة المعارض القديمة افتتحت الحكومة السورية سوقاً خرياً منذ بداية شهر رمضان، ولكن مع اقتراب عيد الفطر بدأ هذا السوق يشهد إقبالا كبيراً لشراء مستلزمات العيد، وسط حالة من الفرح بوجود أشياء تناسب

وفي وسط العاصمة السورية دمشق، وعلى أرض مدينة المعارض القديمة افتتحت الحكومة السورية سوقاً خرياً منذ بداية شهر رمضان، ولكن مع اقتراب عيد الفطر بدأ هذا السوق يشهد إقبالا كبيراً لشراء مستلزمات العيد، وسط حالة من الفرح بوجود أشياء تناسب

وفي وسط العاصمة السورية دمشق، وعلى أرض مدينة المعارض القديمة افتتحت الحكومة السورية سوقاً خرياً منذ بداية شهر رمضان، ولكن مع اقتراب عيد الفطر بدأ هذا السوق يشهد إقبالا كبيراً لشراء مستلزمات العيد، وسط حالة من الفرح بوجود أشياء تناسب

وفي وسط العاصمة السورية دمشق، وعلى أرض مدينة المعارض القديمة افتتحت الحكومة السورية سوقاً خرياً منذ بداية شهر رمضان، ولكن مع اقتراب عيد الفطر بدأ هذا السوق يشهد إقبالا كبيراً لشراء مستلزمات العيد، وسط حالة من الفرح بوجود أشياء تناسب